مستبين
متبين التساوي فكما لا يتصور لشيء واحد باعتبار واحد وجودان او عدمان كذلك لا يتصور لواحد
بعينه من الذوات او الحيثيات المتكثرة للذات ضرورتا وجود واحد وضرورتا عدم واحد ولا
ضرورتان لوجود واحد وعدم واحد كيف وهذه المعاني طبايع ذهنية لا يتحصل الا بالاضافة ولا
يتعدد كل منها الا بتعدد ما اضيفت هي اليه فلو فرض امكان بالغير لشيء ما فهو مع عزل النظر عن
الغير اما هو في حد ذاته ممكن فكان لشيء واحد امكانان وقد عرفت بطلانه او ضروري احد من الوجود
والعدم فقدانا له ذلك الغير عما يقتضيه ذاته وكساه مصادم ما استوجبه بطباعه ولهو كذلك
اذا كان الوجوب او الامتناع بالغير حاصلا كون الذات متصفة بالامكان الذاتي لانه عبارة عن لا اقتضاء
الذات احد الطرفين لا اقتضائها سلبهما وبينهما فرق فان الاول سلبه محصل لا ايجاب سلب
او ايجاب عدول والثاني ايجاب لاحدهما والسلب البسيط التحصيلي بما هو كذلك لا يخرج صدقه على
شيء بحسب ذاته الى اقتضاء من تلقاء تلك الذات له بل يكفي فيه عدم الاقتضاء على الاطلاق فالامكان لا
عند البعض من لوازم المهيات على المعنى المصطلح الشايع في اللوازم بل هو مجرد كون المهية كافية لصدقه
عليها لا بمقتضي ولا باقتضائها نعم تساوي طرفي الوجود والعدم نظرا الى نفس الذات الامكانية حايث
ما هو موجود او معدوم في الخارج وثابت في العقل او صحة ايجاب سلب الضرورتين له لمهيتها
بحسب حكم العقل من لوازم المهيات على المعنى الشايع فيها لكن ليس شيء منها حقيقة الامكان كما سبق
اليه البرهان بل اشد تحوجة في عدم التحصل واوكد صرافة في القوة والفاقة ومنهم من يجعل الامكان
بمعنى تساوي الطرفين نظرا الى الذات او بمعنى سلب العدول او التحصيلي كلتيهما من اللوازم الاصطلاحية
للذات المحوجة الى اقتضاء من قبلها ثم بعيد من لزوم الانقلاب عند فعلية احد الطرفين او تخلف مقتضى

الذات

الذات او ترجح احد المتساويين ان نفس الامر اوسع من مرتبة الذات من حيث هي هي وان انتفاء شيء
في خصوص نحو من انحاء نفس الامر بخصوصه لا يستلزم انتفائه في نفس الامر فيجوز ان يكون حقيقة الامكان
اقتضاء ذات الممكن تساوي الطرفين بالنظر الى ذاته من حيث هي هي لا اقتضاء ذاته تساويهما في نفس الامر
وكذا ما يناسبه مقتضى ذات الممكن ترجيح احد الطرفين بالنظر الى ذاته من حيث هي هي لا بوجه بالنظر اليهما
في نفس الامر من جهة تاثير العلة وافاضة الفاعل وانت بعد الاحاطة بما نبهناك عليه في ان الممكن في مرتبة
ذاته من حيث ذاته له القوة الساذجة والفقر المحض من غير تحصل بوجه من الوجوه اصلا في جهة من الجهات
علمت بطلان ذلك اذ المهية الامكانية حيث لا تحصل لها فلا فعلية لها في حد ذاتها وما لا فعلية له لا اقتضاء
منه لشيء ما لم يسبق بسبق الوجود من جهة افاضة الجاعل القيوم والامكان لما بالقوة من حيث
هو بالقوة مدخل في اخراج شيء من القوة الى الفعل ومن الابهام الى التحصل والفطرة الانسانية
بالي ذلك فاذن الممكن بحسب ذاته المبهمة لا يقتضي شيئا من الاشياء حتى سلب شيء لبيان ايضاح
وتنبيه ان من الذاهبين الى ان الامكان الذاتي من لوازم المهيات بالمعنى الاصطلاحي في اللزوم ٥
بين شيئين ربما يجعل من براهين ابطال الامكان بالغير انه لو كان كذلك لزم توارد علتين مستقلتين
على معلول واحد او انقلاب شيء من الواجب بالذات والممتنع بالذات الى الممكن بالذات ويرد
عليه انه يجوز ان يكون علية الذات واستقلالها مشروطة بانتفاء الغير فاذا وجد لم يكن لها علية
او استقلال فلا يلزم التوارد المذكور كما في اعدام اجزاء المركب فان كلا منها مستقلة لعدمه عند
الانفراد واذا اجتمع علة منها بطل الاستقلال من الاحاد ودفع بان في القسم المذكور لا يكون
الامكان ذاتيا اما اذ لا يزال للغير مدخل وجودا او عدما او الحق في علية كل من اعدام اجزاء

Copyright © King Saud University